



الجريمة والإدمان على المخدرات

أعداد: م. م. مها رحيم سالم
كلية الهندسة - جامعة بغداد

وحدة حقوق الإنسان

-: الملخص

تعد المخدرات بكل أنواعها من أخطر الآفات التي تهدد صحة و حياة الفرد مما يهدد الكيان الاجتماعي للمجتمع، وهي احدى المشكلات التي تشكل خطرا كبيرا وحقيقيا على المجتمعات، ومنها المجتمع العراقي، وبالأخص بعد الاحتلال الامريكي لا سيما على فئة الشباب منه، اذ تعد هذه المشكلة أشد فتكا وتدميرا من الإرهاب المعروف اذ تؤدي بالفرد الى الانحراف وارتكاب الجرائم.

وتختلف الأسباب المؤدية الى الإدمان فمنها الأسباب الشخصية، والمتمثلة بضعف الوازع الديني وعدم استثمار أوقات الفراغ في أنشطة بناءة وهادفة والاعتقاد بأن المخدرات تقوي القدرات الجنسية وكذلك الاعتقاد بعدم حرمة المخدرات والتقليد والمجاملة وحب الاستطلاع .

وهناك الأسباب الاجتماعية، وأهمها الوسط الاسري والذي يتمثل بضعف عملية الضبط الاجتماعي من قبل الأسرة.

وايضا تعد الأسباب الاقتصادية، والمتمثلة بالظروف الاقتصادية الصعبة للمدمن، كذلك الأسباب الصحية المتمثلة باعتلال الصحة البدنية والنفسية لها تأثير في دفع الفرد لتعاطي المخدرات.

وهناك الأسباب السياسية والمتمثلة بظروف الأزمات التي تمر بها اي دولة مما يجعل مجتمعها عرضة للكثير من الظواهر السلبية .

ويترك التعاطي والإدمان على المخدرات الكثير من المشكلات الصحية والنفسية للشخص المدمن، فضلا عن آثاره الاجتماعية المتمثلة بحالات التفكك الأسري واضطراب التوازن الاجتماعي مع الوسط الذي يعيش فيه المدمن واختلال علاقاته الاجتماعية، هذا فضلا عن الآثار الاقتصادية المتمثلة



بالخسائر في العملية الاقتصادية نتيجة سوء تكيف المدمنين مع أعمالهم ووظائفهم وضعف إمكاناتهم .

وهناك الآثار السياسية، حيث يهتز الكيان السياسي لأي دولة اذا لم يكن في وسعها بسط نفوذها على كل اقاليمها ومنع زراعة المخدرات والمتاجرة فيها . وهناك علاقة وثيقة ما بين الجريمة والإدمان على المخدرات، حيث أكدت الدراسات العلمية والاحصائيات والارقام، بان الإدمان يعد من أوسع الأبواب لدخول المدمنين عالم الاجرام.

ونظرا لكل هذه المخاطر فان القانون يعد الإدمان بأنه مشكلة قانونية، اذ ينظر إليها باعتبارها جريمة بحق المجتمع . لذا فهناك جوانب قانونية في مكافحة المخدرات .

ولتفادي هذه المشكلة لا بد من اتخاذ الأهداف والإجراءات في مواجهة ومكافحة المخدرات والمتمثلة بإجراء البحوث والدراسات التي تبين مخاطر ومضار المخدرات، والفهم العلمي لأبعاد وطبيعة المخدرات واتخاذ كل التدابير الوقائية في اطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية، والتوعية الدينية والإعلامية وبناء مراكز ومؤسسات كافية وملائمة لرعاية المدمنين .

مقدمة:-

انتشرت ظاهرة تعاطي المخدرات والاتجار بها بين الشباب في العالم بشكل كبير، حتى ان منظمة الصحة العالمية (who) تحذر من ان الإدمان على الكحول والمخدرات من أكثر المشاكل الصحية التي تواجه البشرية في القرن الحادي والعشرين، وهي واحدة من أشيع الامراض النفسية والاجتماعية التي تقود الى الانحراف والجريمة بشكل سريع، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات العلمية والاحصائيات والارقام التي تدل على اتساع هذه الظاهرة الخطيرة . ويعد الإدمان على المخدرات أفة تصيب الفرد والمجتمع، ففضلا عن الأمراض والمشكلات التي تلحق بالمدمن، فان البنيان الاجتماعي يتصدع وينهار، حيث تتفكك الروابط الاسرية وتندنى قدرة الانسان على العمل فيقل الانتاج، كما يتزايد عجز الشباب عن مواجهة الواقع والارتباط بمتطلباته وتفاقم المشكلات الاجتماعية ويتزايد عدد الحوادث والجرائم .

وتنتشر هذه الظاهرة في المجتمعات الغربية والعربية، ومنها مجتمعنا العراقي، اذ يعد العراق ممرا للمخدرات القادمة من أفغانستان وايران باتجاه دول الخليج وأوربا مما يجعله يواجه تحديا خطيرا يستلزم بذل الجهود الحثيثة لمنع مرور أو انتشار المخدرات في بلدنا. فبعد احداث عام 2003 وما



مر به المجتمع من انهيار للمؤسسات الامنية وفتح الحدود مع الدول المجاورة، مما ساعد على تهريب المواد المخدرة الى داخل العراق من قبل مافيات وتجار يستخدمون احدث الاسلحة ووسائل القتل الحديثة من اجل نشرها في المدن العراقية، وبالأخص المدن الجنوبية، اذ انتشرت تجارة المخدرات بجميع اصنافها بما في ذلك حبوب الهلوسة لتطال فئة الشباب اذ اصيحت في متناول ايدي الطلبة والعاطلين عن العمل، مما يهدد الشباب في العراق الذين هم رجال المستقبل المعول عليهم في بناء واعادة اعمار البلد .

ونظرا لأهمية هذا الموضوع وخطورته وجدت الباحثة انه من الضروري البحث في هذا الموضوع محاولة الكشف عن أهم الأسباب التي تدفع الفرد الى الإدمان، وتوضيح الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة عليه، اذ يشتمل البحث على ثلاثة مباحث ومقدمة، يقدم المبحث الأول المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث وهي، مفهوم الجريمة، مفهوم المجرم، علم الاجتماع الجنائي، مفهوم الإدمان، مفهوم المخدرات، فضلا عن عرض لأنواع المخدرات حيث صنفت على اساس لونها الى مخدرات بيضاء وأخرى سوداء، وأيضا من حيث طريقة انتاجها الى مخدرات طبيعية وصناعية وأخرى تخليقية، وكذلك صنفت من حيث الأثر المترتب عليها، في حين تناول المبحث الثاني، مطلبين الأول : الأسباب المؤدية الى الإدمان حيث تم تقسيمها الى عدة أسباب منها الأسباب الشخصية والأسباب الاجتماعية والأسباب الاقتصادية والأسباب الصحية فضلا عن الأسباب السياسية . أما المطلب الثاني منه، فقد تناول عرض لاهم المشكلات والآثار التي يتركها الإدمان على الفرد والمجتمع ومنها الآثار الصحية والنفسية والآثار الاجتماعية والاقتصادية فضلا عن الآثار السياسية الناجمة عن التعاطي والاتجار بالمخدرات، وتضمن المبحث الثالث مطلبين الأول : تناول العلاقة بين الجريمة والإدمان على المخدرات اذ تم توضيح الصلة ما بين تعاطي المخدرات وبين الميل نحو ارتكاب الجريمة من خلال التأثير السلبي على الحالة النفسية للفرد حيث تكون هذه الحالة الأرضية المحتملة لبعض الحروقات الأمنية والدافع المباشر وغير المباشر لقسم من الجرائم المرتكبة ذات التأثير السلبي على استقرار المجتمع وأمنه، في حين تناول المطلب الثاني من هذا المبحث عرض لأهم الإجراءات اللازمة لمكافحة الجريمة ومنها، الجوانب القانونية في مكافحة الجريمة والإجراءات الوقائية في مجال التثقيف ورفع الوعي بمخاطر المخدرات فضلا عن الإجراءات العلاجية والتأهيلية . وتم ايضا في هذا المبحث، عرض دراسة لمشكلة الإدمان في العراق اجرتها وزارة الصحة العراقية في عام 2008، تبين مدى أنتشار ظاهرة التعاطي للمخدرات بين الشباب العراقي . وما تشكله من خطورة على مستقبل هذه الفئة المهمة من المجتمع .



Abstract

Drugs are the most dangerous lowlights that threaten the life and health of the individual and the social entity of the society. It is one of the problems that have a great and real danger on the societies, including the Iraqi society especially after the American occupation in 2003 , and on the young and this problem is considered more destructive than terrorism because it leads the individual to corruption and committing crimes that can destroy the society.

The reasons that lead to addiction are variant. These reasons can be personal and they are represented by the weakness of the religious restraint and not using the spare time in purposeful activities. The motive to have drugs is strengthened by the thought that drugs are not forbidden and that they strengthen the sexual ability.

The other reasons that lead to addiction are social. These are represented by the weakness of familial social discipline.

The Among other reasons is the economic which is represented by the difficult economic conditions of the drug addict.

The other reason behind addiction is related to health. This one is represented by the sickness of the physical and psychological health which drive the individual to addiction

The other reasons are political and these are represented by the crises through which the country pass making the individual exposed to negative states.

Drug addiction causes a lot of the physical and psychological problems to the individual. It has its social effects which are represented by the familial disconnection and disturbance of the social balance with the medium in which the drug addict lives and the dysfunction of his social relations.



Drug addiction has also economic effects and these are represented by the loss in the economic process due to the bad adjustment of the addicts with their jobs. There are the economic effects since this problem threatens the economic entity of any country which will not be able to prevent drug trade.

There is a strong relation between the crime and drug addiction. Many scientific studies, numbers and statistics confirm that addiction is considered the widest door for its individuals to enter the world of crimes.

Because of these dangers, law considers addiction as a legal problem because it is seen as a crime against society. There for there are legal sides in fighting drug.

To avoid this problem, aims and steps should be taken to face and fight drugs.

These are represented by per forming researches and studies that show the dangers of drugs. In addition to the scientific understanding of the nature of drugs and taking all the protective precautions in the family, school, the social, institutions, the religious and media enlightenment, building enough, institutions and centers to take care of drug addicts.

مشكلة البحث :-

تحدد مشكلة البحث بدراسة مشكلة الإدمان على المخدرات وعلاقتها بارتكاب الجريمة، وتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما هو الإدمان على المخدرات، وما الفرق بينه وبين التعاطي للمخدرات ؟
2. ما هي أنواع المخدرات وكيف يتم تصنيفها ؟
3. ماهي الأسباب المؤدية الى الإدمان على المخدرات ؟
4. ماهي المشكلات الناجمة عن التعاطي والإدمان على المخدرات ؟
5. هل هناك علاقة ما بين الجريمة والإدمان على المخدرات ؟



6. الإجراءات اللازمة في مكافحة المخدرات ؟

أهمية البحث :-

تكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي :

دراسة ظاهرة الإدمان كمشكلة اجتماعية كبرى أفرزتها الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مر بها المجتمع العراقي بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003، والتي انتشرت بشكل كبير بين فئة الشباب الذين هم عماد المستقبل، مما يهدد الجيل المعول عليه في بناء المستقبل، فضلا عن أهم الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتركها على المدمنين أنفسهم حيث تهدد صحتهم النفسية والبدنية وتدمر قواهم العقلية، كما تؤدي الى انهيار وتفكك أسرهم، ومن ثم تصدع وانهيار كيان المجتمع، اذ يؤدي الإدمان الى ارتكاب الجرائم بحق المجتمع مما يهدد أمنه واستقراره .

أهداف البحث :-

يهدف البحث الى :

تسليط الضوء على مشكلة الإدمان على المخدرات وعلاقتها بارتكاب الجريمة من خلال ما يأتي :

1. توضيح الفرق ما بين الإدمان على المخدرات والتعاطي للمخدرات .
2. تحديد أنواع المخدرات .
3. تحديد أهم الأسباب الباعثة على الإدمان على المخدرات .
4. توضيح أهم المشكلات التي تنجم عن التعاطي والإدمان على المخدرات .
5. توضيح العلاقة ما بين السلوك الاجرامي وتعاطي المخدرات والإدمان عليها .
6. تحديد الإجراءات اللازمة في مكافحة المخدرات .

فرضية البحث :-

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان الإدمان وتعاطي المخدرات له علاقة وثيقة بالجريمة وذلك نظرا للآثار المختلفة التي يتركها على الفرد المدمن وعلى المجتمع، ومنها الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما ان هناك عدة عوامل تدفع الفرد الى الإدمان أو تعاطي المخدرات وهي الأسباب الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والتي قد تدفع الفرد الى الإدمان ومن ثم الى اتباع السلوك الإجرامي .

ومن اجل اثبات فرضية البحث يحتوي البحث على ثلاثة مباحث فضلا عن المقدمة.

اولا : مفهوم الجريمة - : Crime Concept -

- هي كل فعل او امتناع عن فعل صادر عن انسان ويقرر له القانون عقابا جنائيا . (1)
- ومن الناحية القانونية، الجريمة هي كل فعل مخالف لاحكام قانون العقوبات وهو القانون الذي يتضمن الافعال المحرمة ومقدار عقوباتها، وبما ان الجريمة هي فعل يضر بالمجتمع فمن حق الهيئة الاجتماعية ان تحافظ على سلامتها بتشريع القوانين التي تتصدى لمن يتعدى على حرمتها، وتوضح العقوبات لتعاقب من يخالف احكامها المحرمة . (2)
- وقد عد دوركهايم الجريمة عامل من عوامل التطور الاجتماعي لان المجرم القانوني الذي يثور على القيم البالية يساهم في فرض قيم جديدة . (3)
- اما كاروفللو فيرى ان الجريمة هي سلوك يخرق مجالا معيناً من الشعور الأخلاقي والأدبي الذي وصلت اليه البشرية بعد مراحل عديدة من التطور واصبح هذا الشعور جزءاً من القيم العامة والخالدة (4).
- كما تعرف من الناحية القانونية : هي الفعل او الترك المعاقب عليه جنائيا بسبب الضرر الواقع على المجتمع من هذا الفعل او ذاك الترك . (5)
- ومن الناحية الاجتماعية، فان الجريمة شر اجتماعي لا مناص منه اذ هي تمثل الوجه المظلم للتقدم البشري، فهي في راي علماء الاجتماع مشكلة اجتماعية الى جانب جوانبها السياسية والثقافية والقانونية الأخرى . وهي مشكلة ذات تركيب تراكمي معقد تمثل انهيارا اجتماعيا او تصدعا في البنيان الاجتماعي، وقد تكون الجريمة عرضا مرضيا لعلل اجتماعية أخرى . (6) فهي في نظر العلوم الاجتماعية "كل فعل يعتبر مخالفا للحاجات الأساسية والمصالح الرئيسية لمجتمع معين أو يمثل خطرا على المجتمع أو يجعل من المستحيل التعايش والتعاون بين الأفراد الذين يكونونه" (7)
- والجريمة كفعل خاطئ ظاهرة تسبق وجود العقاب الذي فرضته المجتمعات البشرية على المجرم او الجاني، ذلك ان الافعال الخاطئة لم تكتسب صفتها الاجرامية ألا في فترات متأخرة من تاريخ المجتمعات البشرية. ففي المراحل الاولى من حياة المجتمعات كانت الافعال الخاطئة التي تدينها المجتمعات قليلة جدا ثم بدأت تزداد شيئا فشيئا مع تطور ثقافة المجتمعات حتى صارت المجتمعات المعاصرة تعاقب اليوم على افعال كثيرة جدا بل وجديدة مستحدثة لم تكن معروفة لدى المجتمعات البدائية والتاريخية القديمة كجرائم .



والمجرمون بوجه عام اشخاص اختاروا، او اضطروا أحيانا، الخروج على مجتمعاتهم بارتكابه افعالا ضارة بمصلحة تلك المجتمعات، ألا أن عدد هؤلاء الخارجين على طاعة مجتمعاتهم قد ازداد بزيادة تجريم بعض الافعال وأعتبرها محرمة أو ممنوعة .

فالجريمة إذا هي حصيلة الحياة الاجتماعية ذاتها، ولذلك فإن ظهور جرائم مستحدثة جديدة معنا ظهور مقاومة جديدة لأنماط اجتماعية جديدة في المجتمع. (8)

ويمكن تعريفها من الناحية الاجتماعية : هي السلوك المنافي للنظم الاجتماعية في البلاد الى درجة عدّه جريمة في نظر العرف والتقاليد سواء نص قانون الدولة صراحة على ذلك أم لم ينص على ذلك . (9) ويعرفها الدكتور أحمد زكي بدوي : هي كل فعل يعود بالضرر على المجتمع ويعاقب عليه القانون، والجريمة ظاهرة اجتماعية تنشأ عن ميول وأتجاهات وعقد نفسية وعن تأثر بالبيئة الفاسدة، كما قد تنشأ عن نقص جسمي أو ضعف عقلي أو اضطراب أنفعالي، وتختلف الأفعال التي تجرم من مجتمع الى آخر. (10) وتنقسم الجرائم طبقا لأحكام القانون الى ثلاثة أقسام :

1. المخالفات – Contraventions – وهي أبسطها

2. الجنح – Misdemeanour's –

3. الجنايات – Felonies –

وتتدرج العقوبات طبقا لخطورة الجريمة وقد تبدأ بالغرامة المالية **Fine** وتنتهي بعقوبة الإعدام

(11). Capital punishment

كما يعرفها الدكتور عبد العزيز عبد الله الدخيل بأن الجريمة : هي سلوك يخالف القانون وينفس الوقت مخالفا لمعايير المجتمع الأخلاقية التي اتفقت عليها الجماعة، حتى وان لم يتم اعتبارها كقوانين. (12)

أما مفهوم الجريمة من منظور الشريعة الإسلامية، فإن أصل كلمة جريمة من جرم بمعنى كسب وقطع، ولذلك يصلح أن نطلق كلمة الجريمة على ارتكاب ما هو مخالف للحق والعدل والطريق المستقيم .

وأشتق من ذلك المعنى اجرام وأجرم، قال تعالى : "ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون " (13) وقال تعالى : "ان المجرمين في ضلال وسعر" . (14) وقال تعالى : "كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون" . (15)

أي ان الجريمة هي : فعل الأمر الذي لا يستحسن ويستهن، وهي فعل ما نهى الله عنه، وعصيان ما أمر الله به. (16)



ثانياً: مفهوم المجرم :- Criminal Concept -

تعريف المجرم من وجهة نظر علماء الشريعة الإسلامية، المجرم هو الذي يقع في أمر غير مستحسن، مصراً عليه مستمراً فيه لا يحاول تركه، بل لا يرضى بتركه، وذلك ليتحقق معنى الوصف، إذ ان معنى الوصف يقتضي الاستمرار، وإذا كانت كل أوامر الشريعة في ذاتها مستحسنة بمقتضى الشرع وبمقتضى اتفاقها مع العقل السليم، فعصيان الله تعالى يعد جريمة، وكذلك ارتكاب ما نهى الله عنه يعد جريمة، لأنه غير مستحسن بمقتضى حكم الشارع بالنهى عنه، وبمقتضى حكم العقل، لأن العقل السليم تتفق قضاياه مع قضايا الشرع الإسلامي. (17)

ومن الناحية القانونية فان المجرم : هو كل شخص ارتكب فعلاً يعتبر في نظر القانون جريمة، كما ان لفظ مجرم لا يطلق على الفرد الا اذا صدرت بحقه ادانة من المحكمة بالحكم بشرط أن يكون هذا الحكم غير قابل للطعن فيه .
أما مفهوم المجرم في نظر علماء الاجتماع فيعرف بأنه ذلك الشخص الذي يرتكب فعلاً يرى المجتمع أنه جريمة. (18)

أما من وجهة نظر علم الاجرام، فالمجرم، هو كل شخص أسند اليه ارتكاب الجريمة بشكل جدي، سواء أدانته القضاء نهائياً أم لم يدينه بعد، وسواء قبض عليه أو عجزت السلطة عن الوصول اليه، وسواء عرفت حقيقة أمره أو ظل سره مجهولاً. (19)

ثالثاً : علم الاجتماع الجنائي :- Criminal sociology -

هو مجموع الدراسات التي تبحث في العوامل ذات الصيغة الاجتماعية المسببة للجريمة، أو في مدى مسؤولية المجتمع عنها.

وهناك من يرى ان علم الاجتماع الجنائي علم مستقل كفرع من علم الاجتماع، الا ان علماء الاجرام وعلماء القانون اعتبروا علم الاجتماع الجنائي فرعاً من علم الاجرام، حيث انهم يرون ان علم الجريمة مجموعة من الدراسات التي تدور حول الجريمة ويتفرع الى فروع، وهي :

1. علم الاجرام - Criminology -

2. علم العقاب

3. علم التحقيق الجنائي. (20)

وقد قسموا علم الاجرام الى قسمين، وهما :

1. علم اجرام فردي : ويدرس أسباب الجريمة من الناحية الفردية، وينقسم هذا العلم الى

قسمين

ا- علم البيولوجيا الجنائي - **Criminal Biology** -

ب- علم النفس الجنائي - **Criminal Psychology** -

2. علم الاجتماع الجنائي: ويسمى في بعض الأحيان علم الاجرام الاجتماعي، وهو يدرس أسباب الجريمة من الناحية الاجتماعية. وعلم الاجتماع الجنائي ذو علاقة بعلم النفس، حيث ان موضوع علم النفس هو الانسان، لكونه كائن حي يدرك ويشعر ويرغب وينفعل ويتعلم ويعبر ويفعل وما الى ذلك، وهو يتاثر بالمجتمع الذي يعيش فيه ويستعين به.

(21)

فالجريمة هي حصيلة عوامل فردية واجتماعية، الا ان بعض العلماء يقتصرون في دراستهم لتفسير ظاهرة الجريمة على دراسة العوامل الاجتماعية من خلال نظريات المذهب الاجتماعي ومنهم عالم الاجتماع "جبريل تارد" "Geberial Tarde" الذي بين أن الجريمة تتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية وايضا من أنصار هذا المذهب الاجتماعي "أميل دوركهايم" "Emile Durkheim" مؤسس علم الاجتماع الحديث، الذي فسر الجريمة في نظريته، بأنها ظاهرة تتصل بتكوين المجتمع وطبيعة الحياة الاجتماعية، ينشئها المجتمع ذاته، يادانته بعض الأنماط السلوكية، بوصفها أفعالا مخللة بمعايير القواعد الاجتماعية المألوفة، يعتبرها جرائم، ومن ثم يصبح فاعلها مجرما. (22)

رابعاً: مفهوم الإدمان : - **Addiction Concept** -

الإدمان لغة : دمن على الشيء : لزمه، وأدمن الشراب وغيره: أدامه ولم يقلع عنه، ويقال أدمن الأمر، واظب عليه. (23)

أما تعريف الإدمان اصطلاحياً : فهو تعاطي المواد الضارة طيباً واجتماعياً وعضواً بكميات أو جرعات كبيرة ولفترات طويلة تجعل الفرد متعوداً عليها وخاضعاً لتأثيرها ويصعب أو يستحيل عليه الاقلاع عنها .

والإدمان قد يكون ادماناً على الخمر والمسكرات، أو ادماناً على المخدرات أو حتى بعض الأدوية والعقاقير.

ولكنه في كل الاحوال أكثر تعقيداً من مجرد الشهية الجسدي لأنه يؤثر على أجهزة الجسم وبخاصة على الجهاز العصبي والنفسي للانسان، والقاعدة في الشريعة الاسلامية تقر أنه لا يحل للمسلم أن يتناول من الاطعمة أو الأشرية شيئاً يقتله بسرعة أو ببطء أو ما يضره ويؤذيه، فان المسلم ليس ملك نفسه، وانما هو ملك دينه وأمته، وحياته وصحته وماله ونعم الله كاهاً ودعيعة عنده، ولا يحل له التفريط فيها. (24)، قال سبحانه وتعالى: "ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيماً



"(25)، وقال تعالى: "ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة". (26) فقد أثبتت الأبحاث الطبية والاجتماعية أن أشر مايمكن ان يؤدي الى التهلكة هو الادمان .

ان القرآن الكريم والسنة المطهرة هي اكمل بيان لما ينطوي عليه الادمان من خطورة فالله سبحانه وتعالى عندما شرع العقوبة جعل شرب الخمر ضمن جرائم الحدود . كما قال سبحانه : "ياايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون". (27)، وقال جل شأنه : "ياأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون،انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون. (28).

كما وصفها الرسول الكريم بأنها أم الكبائر وأم الخبائث لأنها تزين للإنسان الشر وتدفعه اليه، لذا فلقد لعن بآئها وعاصرها وحاملها كما نهى الرسول (ص) عن كل مسكر ومفتر "رواه الأمام أحمد عن أم سلمة .

ومن الناحية العلمية يعرف الإدمان بأنه تعود الفرد على تناول المكيفات -Narcotics- أو المخدرات - Drugs - أو الخمر -Alcoholics- لدرجة يصعب الأقلاع عن هذه العادة الضارة. (29)

وهو حالة تسمم مزمن او دوري تؤدي الفرد والمجتمع، وينتج عن تكرار تعاطي عقار من أصل طبيعي أوصناعي وتتضمن هذه الحالة رغبة قهرية في الأستمرارعلى تعاطي العقار وميل لزيادة الجرعة أضافة الى الأعتماذ النفسي والجسمي على آثار العقار.(30)

ويعرف ايضا بأنه التعاطي المتكرر لمادة نفسية لدرجة أن المتعاطي يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي، كما يكشف عن عجز أو رفض الانقطاع أو لتعديل تعاطيه، وكثيرا ماتظهر عليه أعراض الأانسحاب اذاما أنقطع عن التعاطي. (31)

أما الدكتور عبد العزيز عبد الله فيعرفه بأنه حالة الاعتماد - Dependence - الجسمي والنفسي على المادة المتعاطاة، وغالبا ما يترتب على ذلك فقد القدرة الاحتمالية - - Tolerance تجاه تلك المادة، كما تنتج عند عدم توفر المادة المتعاطاة ما يسمى بالأعراض الانسحابية -Withdrawal Symptoms- وتشتمل المواد الادمانية على التبغ، الكحول، المخدرات، والعقاقير الى غير ذلك من المواد ذات الطبيعة الادمانية . ويستخدم المهتمون بأمور الإدمان مصطلح الاعتماد على المواد أو تبعية المواد -Substance Dependence- بدلا من مصطلح الإدمان. (32) ومن خصائص الإدمان هي :



1. رغبة مسيطرة، أو الحاجة لأستمرار تعاطي العقار .
 2. ميل الى زيادة الجرعة .
 3. اعتماد نفسي وجسمي متزايد على العقار .
- أما الطب الشرعي، فله وجهة نظر في تعريف الإدمان، حيث يرى انه حالة من التسمم المزمن تضر الفرد والمجتمع، وتنتج عن تكرار تعاطي العقار ويتصف الإدمان في نظره بما يأتي :
1. الاحتمال أو القدرة على الاحتمال –Tolerance- حيث ان هناك تأثير متناقص لعملية تكرار الجرعة نفسها للعقار نفسه، فمثلا هناك ضرورة لزيادة الجرعة للحصول على تأثير مماثل للجرعة الأصلية .
 2. اعتماد جسمي على أثر العقار، لأن هناك حاجة متسلطة لاستمرار تعاطي العقار، والحصول عليه بأية وسيلة من الوسائل، هذا لأن العقار يصبح باعنا لبقاء المدمن .
 3. أعراض الامتناع : وهذه الأعراض تشكل مرضا خطيرا يحدث عند الامتناع عن العقار، وهي تختفي في الحال عند الرجوع الى العقار .
 4. تأثيرات ضارة معروفة على الفرد والمجتمع .(33)
- كما يعرف بانّه المداومة على تعاطي مادة أو مواد معينة، او القيام بأنشطة محددة لمدة زمنية طويلة بقصد الدخول في حالة من النشوة أو ابعاد الحزن والاكتئاب . والإدمان يعني ايضا الاعتماد الفسيولوجي (العضوي) على المواد الكيميائية، الذي يؤدي بالشخص الى عدم القدرة على مقاومة الامتناع عن تناولها، مما ينتج عنه ظهور أعراض المنع (الأعراض الانسحابية) عليه في حالة عدم الحصول عليها، وفي حالة عدم الحصول، ومن المواد القابلة للإدمان الكحول والتبغ والنيكوتين وأنواع عديدة من العقاقير المهدئة والمخدرة .(34)
- من التعاريف السابقة للإدمان يمكن أن نعرفه (اجرائيا) بأنه تكرار تعاطي مادة أو أكثر من المواد المخدرة بشكل قهري مما يؤدي الى حالة اعتماد عضوي أو نفسي أو كليهما مع التحمل وظهور الأعراض الانسحابية في حالة الانقطاع . والمقصود بالاعتماد العضوي : حالة يعتادها الجسم على المواد المخدرة ليؤدي وظائفه الفسيولوجية وفي أثناء غياب تلك المادة تختل تلك الوظائف وينتج عنها أعراض انسحابية جسدية . (35)
- أي ان الاعتماد العضوي هو اعتماد جسمي (Body Dependence) أي تكيف الجسم واعتماده على عقار معين، ويسمى اعتمادا عضويا، حيث يؤدي الانقطاع عنه الى ظهور أعراض أليمة على الجسم تعرف بأعراض الانسحاب (Withdrawal Symptoms) .(36)



والأعراض الانسحابية الجسدية هي : ردود فعل سلبية من الجسم نتيجة نقص المادة المخدرة وتكون على شكل الآم في المفاصل والعضلات والصداع والرعدة في الأطراف والعرق ودموع العينين وشرخ الأنف ونقص الوزن وارتفاع الضغط وسرعة النبض والتأؤب المستمر والغثيان والقيء والكسل وغيرها .

أما الاعتماد النفسي فيقصد به رغبة المدمن في الحفاظ على الأحاسيس والمشاعر واللذة الناجمة عن التعاطي لضمان الاستقرار النفسي. أما الأعراض الأنسحابية النفسية فهي : القلق، الاكتئاب، المخاوف الوهمية، الشك الانفعال الشديد، الحساسية الشديدة، الخجل، الغضب، الأرق، الشعور بالذنب، فقدان الشهية، وفقدان الرغبة الجنسية .

أما التحمل : فيعني ميل الشخص المتعاطي الى زيادة الجرعة المخدرة للحصول على الحالة المنشودة من تعاطي المخدر والتي حصل عليها في مرات التعاطي الأولى.(37) ويمر الإدمان بأربع مراحل هي :

1. مرحلة التجربة : اذ يقوم الشخص فيها بتناول المواد المخدرة على سبيل التجربة للتباهي أو للقضاء على القلق والاضطراب النفسي والعصبي، أو للحصول على نشوة أو متعة ما، غير مقدر العواقب لهذه التجربة، وغالبا ما تتم التجربة بمساعدة وتشجيع من اصدقاء ومعارف مقربين .
2. مرحلة التعاطي القصدي : ويتم فيها قيام الشخص بالبحث عن المواد المخدرة للحصول عليها وتعاطيها دون دفع أو تشجيع من أشخاص آخرين .وتختلف هذه المرحلة، تبعا لاختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية ودور الرقابة بين شخص وآخر .
3. مرحلة الإدمان : وهي المرحلة التي يصبح فيها المدمن مواظبا على تعاطي المادة المخدرة بشكل دوري، ويصل أحيانا الى تناولها يوميا أو في كل وقت في أقصى الحالات، فبدون تعاطيها في أوقاتها يفقد الكثير من نشاطه وحيويته وقدرته على التواصل مع ذاته ومع المجتمع .
4. مرحلة الاحتراق : وهي مرحلة الذروة التي يصلها المدمن نتيجة تعاطيه المستمر للمخدرات، اذ تصبح المخدرات في هذه الحالة غير قادرة على اعطائه ما يرغب فيه من تكييف ونشوة، ويصبح فيها مجبرا على تناولها بشكل دائم قد يصل الى طوال اليوم، ويكون في هذه الحالة قد وصل الى مرحلة الإدمان المزمن الذي يتطلب علاجا طويلا ومكلفا، والا فمصييره الموت، وقد تدفع هذه المرحلة المدمن الى الانتحار، أو القيام بأبشع الجرائم مثل قتل ذويه وعائلته أو أصدقائه المقربين له . (38)



وتشير العديد من الدراسات الى ان الإدمان كثيرا ما يؤدي الى عديد من حالات الهذيان واضطرابات الذاكرة، واضطراب الادراك اضافة الى التأثير في الوظائف العقلية للفرد المدمن، والتأثير السلبي في قدرة المدمن على الانجاب والاصابة بالسرطان والاكتئاب النفسي والتفكك الاسري. (39)

ولا بد من أن نبين الفرق ما بين مفهوم ادمان المخدرات ومفهوم تعاطي المخدرات، اذ ان هذين المصطلحين مرادفين للدلالة على المخدرات . فتعاطي المخدرات : ينشأ عن التعود على المادة المخدرة، والعادة بصورة عامة سنة مطردة يتبعها الأفراد اتباعا لا يقوم على دافع الزامي في ضرورة مراعاتها والعمل بموجبها، وإنما هو محض اتباع اختياري من جانبهم يندفعون اليه، أما بدافع الإحساس بضرورة هذه العادة وأما بدافع الاستحسان لها وأما بدافع التقليد لغيرهم في اتباعها. (40) فاذا ما كرر الشخص تناول المادة المخدرة فانه يتعود عليها، ومتى تعود ينشأ عنده بالإضافة الى عامل التكرار عوامل تحمله بدورها على الاستمرار في تناولها، وهذه العوامل تعود الى خاصية المادة المخدرة نفسها، وخاصية المادة المخدرة هي أما منشطة أو مهبطة لمراكز الجملة العصبية (41). فكلما انتهى مفعول المادة المخدرة، فان الشخص يبحث عنه ليعيد اليه انتعاشه ونسيانه لمشكلاته وبهذا يصبح من المتعاطين .

فالتعاطي : هو مرحلة لاحقة على الاعتياد سببها عامل التكرار والحاجة الى المادة المخدرة، حيث تؤدي الى رغبة نفسية ملحة نحو تعاطي المخدرات، وهذه الرغبة النفسية الملحة أو الاعتماد النفسي هي التي تميز التعاطي عن الاعتياد حيث ان في حالة الاعتياد توجد رغبة ولكن لا يوجد اعتماد أو رغبة ملحة لا يمكن تجاوزها وهذا على العكس من حالة الإدمان التي تم تعريفها مسبقا في هذا البحث .

خامسا: مفهوم المخدرات — Drugs Concept-

تستخدم منظمة الصحة العالمية (WHO) تعبير المواد النفسية بدلا من المخدرات وقد يكون هذا مرتبطا بتأثيرها العالي في المجال النفسي، لأن مصطلح المخدرات يشمل مواد واستخدامات علمية أو أخرى عادية غير محظورة أو خطيرة، والمحرم استخدامها الا لأغراض طبية أو علمية، أو اساءة استخدام المواد والعقاقير المتاحة للحصول على التأثيرات النفسية .

فالمواد النفسية (المخدرات) : هي المواد المحدثّة للإدمان، طبيعية كانت أو مصنعة وتشمل هذه المواد : الكحوليات، والامفيتامينات، والباربيتورات (مثل الفاليوم، والميلثاون، وسائر المواد المهدئة، والفتيات، والكوكايين، والمهلوسات، والقنات، والافيون، والمواد الطيارة. (42)



والمخدرات لغويا : مشتقة من الخدر .. وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، والمخدر والخدر : الظلمة، والخادر : الكسلان، والخدر من الشراب والدواء، فتور يعتري الشارب وضعف. (43)

والمخدرات اصطلاحا : هي المادة المخدرة التي يؤدي تعاطيها الى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقد الوعي أو دونه، وتعطي هذه المادة شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة، مع الهروب من عالم الواقع الى عالم الخيال .

كما تعرف : هي كل مادة تؤدي الى افتقاد قدرة الاحساس لما يدور حول الشخص المتناول لهذه المادة، أو الى النعاس، أو النوم، لاحتواء هذه المادة على مركبات مضغفة أو مسكنة أو منبهة، وإذا تعاطاها الشخص بدون استشارة الطبيب المختص أضرتة جسميا ونفسيا وعقليا .

ومن الناحية العلمية، تعرف المخدرات : هي مواد كيميائية تسبب الميل الشديد للنوم والنعاس وموجات من غياب الوعي مصحوبة بتسكين الألم. (44)

أما من الناحية القانونية : هي مجموعة المواد التي تسبب الإدمان على تناولها من قبل المتعاطي وتؤدي الى احداث تأثيرات غير متوازنة للمتعاطي بحيث تؤدي الى صدور أفعال وتصرفات تؤدي النفس البشرية سواء على مستوى المتعاطي والمدمن أو انعكاس لتلك السلوكيات الضارة على الآخرين بحيث تؤدي الى أضرار بالمجتمع أو الأفراد وهي مواد محضور تصنيعها أو زراعتها أو تركيبها صيدلانيا بدون ترخيصات قانونية .

والمخدرات من الناحية النفسية : هي المواد التي تسبب لمتعاطيها انفعالات جانحة وسلوك غير قويم بسبب ذهاب عقله نتيجة تعاطيه لتلك المواد وتسبب له نوع من القلق النفسي والاكتئاب وضعف الطموح الاجتماعي والارادة فتؤدي الى السلوك المنحرف والجريمة التي يسلكها لغرض الحصول على الأموال بطرق غير مشروعة لتمويل تعاطيه لتلك السموم . والمخدرات شرعا : هو ماغيب العقل والحواس دون أن يصحب ذلك نشوة أو سرور أما اذا صحب ذلك فهو السكر، والمخدرات كالخمر كلاهما يخمر العقل أو يحجبه وقد حرم الشرع كل ما له هذا التأثير. (45)



تتباين المخدرات من نوع لآخر، إلا أن ثمة تشابه بين نوعين أو أكثر، هذا التشابه يكون بناء على خاصية معينة، قد تكون لون المخدر، أو شكله، أو مصدره، أو صنفه، أو مفعوله وتأثيره . ومع هذه الخصائص المتنوعة إلا أن هناك استقلالية لكل نوع من أنواع المخدرات المختلفة ونظرا لكثرتها وأشكالها المتعددة بشكل يصعب حصرها فقد اختلف الباحثون في تصنيف تلك الأنواع، فهناك المواد المخدرة التي تصنف على أساس طرق إنتاجها، وبعضها يصنف على أساس تأثيرها، وهناك من يصنفها على أساس لونها . ومن حيث طريقة إنتاجها تصنف الى ما يأتي :

1. مخدرات طبيعية : وتشمل :

أ- الحشيش : يستخرج هذا الصنف من شجرة القنب والتي انتشرت زراعتها في الهند وباكستان حيث تجمع أوراق هذه النبتة وتجفف ثم توضع في غرفة حيث يتم ضرب الأوراق بقوة وسرعة فتتحول الى ما يشبه الغبار، ثم تجمع هذه المادة حيث تكون جاهزة للاستعمال أو المتاجرة .

ب- القات : هذه النبتة تكثر زراعتها في اليمن والحبشة وجنوب المملكة العربية السعودية وتستخدم مباشرة بوضعها بالفم ومضغها، ويعد استخدام هذا النوع من المخدرات عادة اجتماعية يصعب التغلب عليها أو محاربتها بالأخص في اليمن .

ج- الأفيون : يستخرج هذا النوع من نبتة الخشخاش والتي يشبه شكلها الكأس ويشكل الأفيون سائل يشبه الحليب ويخرج بمجرد جرح سطح الزهرة .

د- الكوكائين : يستخرج هذا المخدر من نبتة الكوكا، ويعد أكثر المخدرات ضررا وأشدّها فتكا، وهو يضعف عضلة القلب وغالبا ما تظهر آثارها سريعا وتنتشر بين مستخدميها الذبحة الصدرية . (46)

2. مخدرات صناعية : وهي تصنع من المخدرات الطبيعية وتسمى مشتقات الأفيون، وتشمل :

أ- المورفين : وهو نوع يتم اشتقاقه من مادة الأفيون مع إضافة بعض المكونات الكيميائية .

ب- الهيروين : وهو أيضا من مشتقات الأفيون ويطلق عليها اسم (ثنائي خلين المورفين) وهو أوسع هذه المشتقات انتشارا عالميا .

ج- الكوداين : وهو احد قلوبات الأفيون، ويستخدم دواء لعلاج السعال ولكن عند اساءة استعماله يصبح مضر ويؤدي الى الإدمان كأى مخدر آخر .



3. مخدرات تخليقية : وهي التي لا يدخل في صنعها وتركيبها أي نوع من أنواع المخدرات الطبيعية أو مشتقاتها، بل تصنع بطرق كيميائية، وتشمل عقاقير هلوسة، أمفيتامينات، باربيتورات . (47) وتشمل :

أ- عقار الكباجون : وهو العقار الذي يستخدم على شكل أقراص دائرية الشكل، ويعتبر أحد المنبهات، ويعتقد البعض أنه يستخدم للتغلب على النوم وهو في الحقيقة قد ينبه بعض الحواس كالسمع والبصر .

ب- عقار السيكونال : هذا العقار يكون على شكل كبسولات حمراء، وهو عقار هلوسة يفقد الإنسان عقله تماما بمجرد استخدامه، ويمكن أن يرتكب جرائم بشعة أثناء بقائه تحت تأثيره .

ج- الكحوليات : تعد هذه المواد من اقدم المواد التي يتعاطاها الانسان، وكانت الصين أسبق المجتمعات في معرفة عمليات التخمير الطبيعية لأنواع مختلفة من الأطعمة، وتعاطوا أنواعا من المشروبات كانوا يطلقون عليها (جيوب) أي النبيذ ثم انتقل لهم نبيذ العنب من العالم العربي عام 200م تقريبا، وبعد ذلك بدأت تجارة المشروبات الكحولية تتطور في بلدان العالم ومن هذه الدول مصر واليونان والرومان وغيرها. (48)

وقد قسمت شعبية الأمم المتحدة الباربيتورات وفقا لقوة مفعولها الى ثلاثة أقسام :

- قليلة المفعول . يتراوح مفعولها من 1-3 ساعات تقريبا . ومن أمثلتها التيوبنتال .

- متوسطة المفعول . يتراوح مفعولها من 4-6 ساعات تقريبا . ومن أمثلتها البنوباربيتال .

- طويلة المفعول . يتراوح مفعولها من 8-12 ساعة تقريبا . ومن أمثلتها الفينوباربيتال .

وتعتبر مجموعة الباربيتورات من العقاقير المسببة للاعتماد، فهي مسكنة وجالبة للنوم، وهي مشتقة من حامض الباربيتوريك، الذي يستخدم بعد تحضيره في علاج الكثير من الأمراض، والاضطرابات التي تحتاج الى التسكين والنوم، وتوصف هذه المجموعة طبيا لحالات الاضطراب العصبي، والقلق الانفعالي، ومع الحالات التي تحتاج الى تقليل التوتر، فضلا عن استخدامها مع حالات الربو. (49)

أما من حيث الأثر المترتب عليها فإن المخدرات تنقسم الى ما يأتي :

1. مخدرات تسبب الإدمان : وخصائص هذه الحالة هي رغبة جارفة أو قهرية للاستمرار في تعاطي المخدرات، واتجاهها مستمرا الى زيادة الجرعة منه وذلك بسبب الاعتماد النفسي وفي بعض الأحيان اعتماد جسيمي مع تأثير المخدر مما تدفع المتعاطي الى احراز المخدر بأي وسيلة كانت مع عجزه



عن كبت أهوائه والانزلاق في مهاوي الجريمة اذا حالت ظروف المدمن دون الحصول على المخدر، ومن هذا النوع من المخدرات : الأفيون، الهيروين، والمورفين، والكوكايين.

2. مخدرات تورث عادة سيئة : وهي الحالة التي تنتهي من استمرار استهلاك المخدر وأهم خصائصها

أ- يشتهي المتعاطي (رغبة لا اضطرارا) تناول المخدر ابتغاء تمتعه بالنشوة هذا التمتع الذي يتيح له المخدر.

ب- الميل الى زيادة الجرعة من يوم لآخر.

ج- عبودية المتعاطي للتأثير العقلي الذي يعقب تناوله لذلك المخدر بغض النظر عن تأثيره على حالته البدنية والنفسية والعقلية التي تتراكم بالاستمرار على تناول المخدر، ومن هذا النوع من المخدرات الحشيش (50).

أما من حيث اللون فتصنف المواد المخدرة الى نوعين :

أ- المخدرات البيضاء ، وتشمل المورفين والهيروين والكوكايين .

ب- المخدرات السوداء، وتشمل الحشيش والأفيون.(51)

المبحث الثاني :

المطلب الأول : الأسباب المؤدية الى الإدمان

يمكن تقسيم الأسباب المؤدية الى الإدمان الى :

1. أسباب شخصية

2. أسباب اجتماعية

3. أسباب اقتصادية

4. أسباب صحية

5. أسباب سياسية

أولا : الأسباب الشخصية وتتمثل بـ :

أ- ضعف الوازع الديني : اذ يعد الايمان صمام أمان يضبط تصرفات المسلم، فلا يقدم على ما حرم الله عليه، وان خلا عن أعين البشر، وقوانين البشر، لأنه يعلم أن الله يراه وأنه سوف يقف بين يديه في يوم الحساب، فعن أبي هريرة (رض) أن النبي (ص) قال: " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد".رواه البخاري (52).



لذا فان الوازع الديني له أبلغ الأثر في تهذيب النفوس واصلاحها وتنقيتها من أدران الرذيلة وحض الأفراد على فعل الخير ومساندة الآخرين، اذ ان الدين يقوم على دعامة أساسية تمثل جوهر وظيفته وهي قاعدة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) . فالدين يؤدي دورا في حفظ الاستقرار والامن في المجتمع وتثبيت دعائمه كلما كان الأفراد أكثر التزاما بأوامره وطاعة لقواعده وتمسكا بمبادئه، وعلى هذا الأساس تضطلع دور العبادة بدور مهم في التهذيب الخلقي لأفراد المجتمع لا سيما النشء الجديد منهم وتنمية الرادع الذاتي لديهم بحيث تقيهم من الانزلاق في مهاوي الانحراف والجنوح وتعد التربية الدينية التي تقوم بها تربية متواصلة عبر مراحل عمر الانسان حتى الممات، وقد أثبتت الدراسات الميدانية في عدد من أقطار العالم ان للدين والقيم الاجتماعية العليا أثرا مهما في الحد من الجريمة، وان الشباب المتمسك بالدين هم اقل عرضة للجنوح والانحراف من غيرهم. (53)

ب- الفراغ : أثبتت العديد من الدراسات بأن كثيرا من المشكلات السلوكية ترتبط بوقت الفراغ، وان عدم توافر فرص الاستثمار المناسب لهذا الفراغ في أنشطة بناءة وهادفة يؤدي الى ميل الشباب الى الفعل المخالف لنظام المجتمع، حيث أثبتت الدراسات من أن غالبية الأفعال الانحرافية والاجرامية يرتكها الشخص في أثناء وقت فراغه كارتكابه بعض الجرائم الأدبية والسطو وتعاطي المخدرات (54).

كما أثبتت الدراسات المتخصصة في علم اجتماع الجريمة أن هناك علاقة بين الجريمة وميل الفرد في أوقات الفراغ نحو السفر الى الخارج لمقاصد سيئة كمواقعة البغايا أو شرب المسكرات أو تناول المخدرات . ان الاسلام شخص مصدر الجريمة، وبين ان اتباع هوى النفس من أهم الطرق المؤدية لوقوع الفرد في الجرائم والمعاصي بمختلف أنواعها، والتي جاء النهي عنها شرعا وعقلا . فعن ابن عباس (رض) قال : قال رسول الله (ص) نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ. (55) فهناك شريحة كبيرة من الشباب تكتظ بهم الشوارع، لاهم لهم الا قتل الوقت، وقد تنبت في هذه البيئة الخصبية نبتة الانحراف والسلوك الشاذ فتنمو وتجد في فراغ الشباب ما يدفعهم الى تبنيها.

ج- الأفكار الكاذبة والاعتقادات الخاطئة، ومنها :

- الاعتقاد بأن المخدرات تقوي القدرات الجنسية، أو تطيل مدة الجماع، وقد أثبتت الأبحاث الطبي والدراسات العلمية العكس، فالمخدرات تؤدي الى الهبوط الجنسي، والعنة، وتسبب العقم .



- الاعتقاد بعدم حرمة المخدرات، اذ يعتقد بعض المسلمين أن المخدرات ان لم تكن مباحة فهي على أسوأ الأحوال مكروهة، ومما لا شك فيه، ان المخدرات محرمة في الشريعة الاسلامية بل هي كبيرة من الكبائر .
- الاعتقاد بان المخدرات تجلب المتعة والسرور .

د- التقليد والمجاملة : أما التقليد فهو سمة بارزة في حياة المراهقين الذين يستقبلون مرحلة الرجولة، ويريدون أن يظهروا أمام الآخرين مكتملي الرجولة، ويرتبط بالتقليد أمر آخر وهو المجاملة، والفرق بينهما أن التقليد يصدر عن اقتناع، أما المجاملة فلا تصدر عن اقتناع بالفعل، وانما يلجأ اليها الانسان مجارة لمن حوله. (56)

ه- حب الاستطلاع : من المعلوم أن الانسان مجبول على الرغبة في اكتشاف ما أخفي عنه، وهذا الدافع يزداد بشكل ملحوظ في مرحلة المراهقة، فالمراهق قد يدفعه الفضول وحب الاستطلاع الى تجربة تعاطي المخدرات، مما يجعله فريسة الإدمان.

ثانيا : الأسباب الاجتماعية : وأهمها :

- العامل الأسري، ويدخل تحته صور عديدة منها، اهمال الوالدين في تربية الأولاد، وعدم مراقبة تصرفاتهم واختيار رفاقهم. (57) وتعد الأسرة عاملا أساسيا في عملية الضبط الاجتماعي وفي وضع محددات السلوك عند الأبناء، فلكل أسرة اسلوبها الخاص في تنشئة أبنائها وضبط سلوكهم، وان اختيارها لاسلوب معين دون غيره يخضع لعدد من المتغيرات ذات العلاقة بالقائمين على التنشئة وعلى الظروف المختلفة التي يخضعون لها. اذ قد تتخذ الأسرة أو الوالدين اسلوب القسوة والشدة في التعامل مع الأبناء اذ ترى ان السلوك السيء للطفل ناجم من الطبيعة السيئة الثابتة للطفل نفسه وان على التربية أن تعمل على استئصال هذه النزعة الشريرة وهذا يستلزم القيام بسلسلة من أعمال الاكراه والقسوة والضرب حيث يخالف الطفل بعض التعليمات الأخلاقية التي تتصل بإشباع بعض حاجاته الطبيعية. (58)
- وهذا الاسلوب يؤدي الى نتائج عكسية على شخصية الطفل مما يجعله مهياً للجنوح، لذا تعد الأسرة من أهم الجماعات الأولية وذلك من خلال أدائها لوظائفها، وهي احدى الوسائل المهمة للتنشئة الاجتماعية بالنسبة لمعظم الأفراد، وذلك من اجل اكتساب الاتجاهات، وهي في نفس الوقت أداة رئيسية للضبط الاجتماعي في المجتمع من بين مصادره العديدة ذات المقدرة الفائقة على معاقبة الانحراف. (59)



ويحرص الاسلام على الأسرة بأن يجعلها بيئة اجتماعية ملائمة لمعيشة واقامة الفرد، باعتبارها الأساس للمجتمع، لذلك حرص على أن تكون خالية من كل عوامل الخلاف والصراع حتى يتحقق التكيف بين أعضائها، ومن سمات التكيف الاجتماعي أن يشعر الفرد بمنزلته الاجتماعية داخل الأسرة وذلك عن طريق المعاملة الحسنة التي تنبع أساسا من الاحترام والتقدير، اما المعاملة السيئة فتجعل الفرد غريبا في بيئته وبين أهله، وأنه كلما ابتعد عن اسرته يقترب الى جماعة بديلة يجد فيها الولاء واشباع الحاجات التي لا يجدها في اسرته وتسبب هذه المعاملة السيئة من الأسرة ضياع الفرد، ومن ثم تدفعه لالتماس هويته وشخصيته عن طريق انتمائه لجماعات فاسدة تدفعه الى الجنوح أو الجريمة. (60) كما أن التفكك الأسري الذي يحدث بسبب كثرة الخلافات بين الزوجين أو وفاة أحد الوالدين، أو هجر أحدهما المنزل نهائيا، واضطرار الأب للعمل في مكان بعيد، وعدم الاستقرار العاطفي، وتكرار حالات النزاع الأسري، كل هذه المشكلات التي تتعرض لها بعض الأسر قد تدفع الشخص الى تعاطي المخدرات. (61)

- السفر الى الخارج : فقد أثبتت البحوث الميدانية أن عددا من متعاطي المخدرات بدأوا في تعاطيها أثناء سفرهم الى الخارج للسياحة أو التعليم، حيث سهولة الحصول على المخدر، وتوفره بأسعار زهيدة .
- تأثير بعض وسائل الاعلام : على الرغم من أهمية دور وسائل الاعلام في رفع درجة الوعي ووقاية المجتمع من المخدرات، الا انها في بعض الأحيان تؤدي دورا عكسيا في هذا الجانب ومن ذلك :
- الخطأ او القصور في معالجة هذه الظاهرة، سواء بعرض بعض مظاهر التعاطي وتأثيرات المادة على الجسم، او تفاصيل وكيفيات تعاطي المادة مما يحدث نوعا من حب الاستطلاع والتجربة .

ب- عرض بعض الأفلام السيئة التي لا تخلو من حفلات راقصة وتعاطي للخمر والمخدرات وتقديمها في قالب من الرقي والتمدن. (62)

- الجماعة المرجعية : -Reference Group-

ويقصد بالجماعة المرجعية، هي تلك التي يشق منها الفرد أحكامه وقيمه، وهي أكثر الأسباب، التي قد تدفع أعضائها الى الإدمان وتعاطي المخدرات بصورة جماعية، ان اندماج الفرد في (جماعة مرجعية فاسدة) يرجع أولا وقبل كل شيء الى تصدع شخصية هذا الفرد، أو على الأقل هناك الاستعدادات العقلية والنفسية والفكرية، التي تعده لأن يكون عضوا بارزا في هذه الجماعة الفاسدة،



ان أثر الجماعة المرجعية السيئة، أثر في غاية الخطورة، لأنه يغري الفرد على الاتيان بالأفعال الخطورة، اذ يوحي أعضاء هذه الجماعة للفرد بأن تناول المخدر هو الطريق الى الراحة ونسيان المتاعب والآلام . ان الثقافة السائدة في الجماعات المرجعية المنحرفة، تنشأ وتقوى نتيجة تدعيم - غير رسمي - من البيئة فالجماعة المرجعية، تستمد ثقافتها من البيئة التي تعيش فيها (المجتمع المحلي الصغير)، ومن المجتمعات المحلية المجاورة، فكثيرا ما يحدث انتشار ثقافي للعادات الفكرية التي تتفق عليها الجماعات المرجعية في مجتمعات متباعدة جغرافيا، ولكنها متجانسة ثقافيا. (63)

● المدرسة : تعد البيئة المدرسية من أهم البيئات بعد البيئة الأسرية لما لها من أثر في التنشئة الاجتماعية للفرد، والتي لها تأثير غي ظهور امكانيات الانحراف لدى الأطفال والمراهقين . ان وجود المدرسة في بيئة متخلفة ومزدحمة يجعل منها بيئة خصبة للانحراف وتختلف النسبة للانحراف ما بين منطقة ومنطقة ومن بيئة لاخرى، ففي المناطق المزدحمة المنحلة المهملة التي يعم فيها التفكك الاجتماعي، وعدم الاستقرار والقيم المتضاربة، تتوقع المدارس في فصولها منحرفين بعدد أكبر، ونسب أكبر مما يتوقع في مدارس موقعها أفضل . كما أن عدم وجود القدوة الحسنة للتلميذ، وعدم وجود تعاون ما بين المدرسة وأولياء امور الطلبة، وعدم وجود أخصائي اجتماعي في المدرسة يشرف بنفسه على مظاهر الانحراف المدرسي، وعدم وجود النطاق بين المواد الدراسية ورغبات وميول الطلبة وعدم توفر الملاعب والمكتبات والحدائق، التي تمتص فدرا من توتر التلاميذ، وتقضي على أي استعدادات للانحراف لديهم. (64)

كل هذه العوامل تشكل بيئة تدفع بعض التلاميذ الى السلوك المنحرف ومنه تعاطي المخدرات . ثالثا : الأسباب الاقتصادية : بالرغم من انتشار المخدرات بين الطبقات المختلفة، فقيرة كانت او غنية فان للظروف الاقتصادية الصعبة أثر لا يمكن تغافله في دفع بعض الناس الى تعاطي المخدرات، فمع ان الجوع هو الشبح الذي يخيم دائما على المجتمعات العريقة في الإدمان، فمن خصائص بعض المواد المخدرة، انها تفقد المدمن الشهية للطعام، ومن ناحية أخرى فان المعيشة غير المستقرة وظروف العمل القاسية تساعد أيضا على انتشار المخدرات .

ويعد الفقر من أهم الأسباب الاقتصادية والتي قد تؤدي الى تعاطي المخدرات، فالفقر والأزمات الاقتصادية كالعلاء والبطالة وتراكم الديون قد تدفع الانسان الى تعاطي المخدرات هروبا من واقعه السيء، وقد تجره الى ترويج المخدرات طلبا للحصول على المادة. (65)



وقد يترك ضغط سوء الأحوال المعاشية آثارا صعبة على الأبناء في الأسرة الفقيرة فالشعور بعدم الطمأنينة والحرمان قد يسهم في خلق شخصية ضعيفة كما يسهم في نمو الاتجاهات المنحرفة. (66) ومن جانب آخر فإن للغنى والترف أيضا دور أو تأثير في دفع الفرد لتعاطي المخدرات، إذ أن توفر المال مع عدم وجود الحصانة الدينية والخلقية قد يؤدي إلى البطر والانغماس في الشهوات المحرمة، وانفاق الأموال على المواد المخدرة، وصدق الله العظيم إذ يقول سبحانه وتعالى: "كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى". (67)

رابعاً : الأسباب الصحية : وتتضمن هذه الأسباب جانبين :

الأول : اعتلال الصحة البدنية، ومن صورته العلاج من الأمراض بالعقاقير المخدرة إذ قد يكون المريض الذي يتلقى علاجاً يحتوي على مواد مخدرة ضحية للإدمان عليها بسبب إساءة استخدامه، أو زيادة الجرعة المقررة وكذلك التداوي الذاتي باستخدام بعض الأدوية كالمهدئات والمنومات بدون استشارة طبية .

الثاني : اعتلال الصحة النفسية، ومن ذلك القلق والاضطراب النفسي الناتج عن سوء المعيشة، أو المشاكل الاجتماعية، أو التعرض للفشل المتكرر، قد يتعاطى المخدرات للهروب من الواقع المؤلم. (68)

خامساً : الأسباب السياسية :

إن ظروف الأزمات التي تمر بها أي دولة تجعل مجتمعها عرضة للكثير من الظواهر السلبية، إذ إن الدمار الذي يلحق بالحياة البشرية والمواد الطبيعية والبضائع والمستلزمات المدنية في ظروف الأزمات يقود بلا شك إلى تغييرات مجتمعية كبيرة، يأتي في مقدمتها جنوح الأحداث، والبلغاء، والأمراض العقلية والنفسية، والانتحار وتعاطي المخدرات، وأساس هذا القول ينطلق من تحليل منهجي يؤكد أن انفصال الفرد عن روابطه الأولية وضعف انتمائه للمجتمعات المحلية، والثقافات الفرعية في ظروف الأزمات يدفعه إلى الارتباط بالمؤسسات والجماعات التي يتعامل معها، وإذا لم تتح له المؤسسات فرص الارتباط والولاء والشعور بالتفرد والذاتية، فإن ذلك قد يدفع به للبحث عن ذلك بالخضوع لجماعات منحرفة الأمر الذي يتيح له فرص التفاهم لتحقيق مكاسب غير مشروعة بغض النظر عما يترتب على سلوكهم من ضرر بالمصلحة العامة، وهذا ما تشير إليه الكثير من الإحصائيات في كثير من الدول من أن انحراف الأحداث يميل إلى الارتفاع في ظروف الأزمات، وذلك من خلال ما تفرزه الأزمات والحروب من افرازات تتجلى في ظهور أعداد كبيرة من الأطفال الذين يواجهون مشكلات اجتماعية خطيرة، قد تعرضهم للانحراف. (69)



كما ان انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات ترتبط في بعض المجتمعات بالسياسات التي تنتهجها بعض الدول تجاه غيرها . وكذلك الظروف السياسية الداخلية للبلد والتي تمثل في غياب القانون الذي يعاقب ويجرم التعاطي والاتجار، وضعف المؤسسات الأمنية في مواجهة مروجي وتجار المخدرات. (70)

المبحث الثاني :

المطلب الثاني : المشكلات الناجمة عن التعاطي والإدمان على المخدرات

ان المشكلات التي يتعرض لها الشخص المدمن على المخدرات مشكلات كبيرة وكثيرة منها ما يترك أثر في صحته الجسمية والنفسية ومنها ما يترك آثار اجتماعية واقتصادية خطيرة، أي ان خطر الإدمان يعود على الفرد والمجتمع حيث أن له آثار خطيرة تؤدي بالمدمن الى الضياع والاصابة بالأمراض، كما تؤدي من جانب آخر الى تصدع البناء الاجتماعي للمجتمع من خلال ما يترتب عليه من مشكلات جسمية ونفسية واجتماعية واقتصادية، ومن هذه الآثار أو المشكلات ما يأتي :

أولا : الآثار الصحية والنفسية : ان تعاطي المخدرات يصيب الانسان بأضرار صحية عديدة قد تؤدي بحياته، منها الأضرار التي تصيب الجهاز الهضمي والجهاز العصبي، والجهاز التنفسي، والجهاز الدوري، والأضرار الحسية، اذ تتجسد الأضرار أو الآثار الجسمية التي تتولد عن تعاطي المخدرات في هبوط الحيوية والنشاط، وانخفاض المستوى الوظيفي لأجهزة الجسم الفسيولوجية كافة، واحداث أضرار تلحق بالجلد والأسنان والمسالك التنفسية، والكبد، ومن الآثار الفسيولوجية : تمدد الأوعية الدموية التي تنشأ أضرار للجلد والاحساس بالدفاء وهذا يصحبه عادة هبوط قليل في ضغط الدم وزيادة في سرعة ضربات القلب، وعدم القدرة على النوم، وآلام العضلات المبرحة، وجريان الأنف والعيون، والتعرق والمغص المعوي الحاد، والتقيؤ والاسهال، وانتصاب الشعر، وكذلك اضطراب بدرجة حرارة الجسم . هذا بالإضافة الى اصابة الذكور من المتعاطين بالضعف الجنسي، حيث تقلل المخدرات من القدرة الجنسية، وتنقص من افرازات الغدد الجنسية بعد مدد من التعاطي المستمر والطويل، ويسبب أيضا تكسر كريات الدم الحمر، وفقر الدم الشديد، كما ان المخدرات هي السبب الرئيس في الاصابة بأشد الأمراض خطورة مثل السرطان. (71)

فضلا عن تأثير الإدمان على الصحة النفسية للمدمن، فهو يؤدي الى احداث تدهور مستديم للوظائف العقلية والنواحي الإدراكية اذ يؤدي تعاطي المخدرات الى اضطرابات في الإدراك الحسي العام لا سيما فيما يتعلق بحواس السمع والبصر لحدوث خلل في المدركات الحسية . هذا فضلا عن الخلل في ادراك الزمن بالاتجاه نحو البطء، واختلال المسافات بالاتجاه نحو الطول



واختلال أو ادراك الحجم نحو التضخم . فضلا عن ان التعاطي يؤدي الى فساد الحكم على الامور والأشياء التي يحدث معها كثير من التصرفات الغريبة فضلا عن الهذيان والهلوسة . (72) أي ان الادمان يؤثر على كل الجوانب النفسية للمدمن، والجوانب الانفعالية، والسلوكية، والجوانب العقلية .
ثانيا : الآثار الاجتماعية : الانسان كائن اجتماعي وسلوكه مدمنا كان أو معتادا يؤثر ويتأثر بالمحيط الموجود حوله، وبما أن تناول المخدرات يتم أحيانا في اطار الجماعة (البيت، النادي، الشارع .. الخ) فانه يوسع من احتمالات تأثيرها لتشمل الآخرين ويحدود تعتمد على مستوى الادمان والخصائص النفسية للفرد، ومقدار تفاعله وتأثيره على المقربين منه نأو تأثيرهم عليه، لذا فان مستويات التأثير الاجتماعي يمكن ان تشمل وبدرجات متفاوتة المجالات الآتية :

ا- الحياة الزوجية : اذ ينتشر الطلاق بين المدمنين بنسب أعلى من انتشاره في عموم المجتمع .
ب- التفكك الأسري : اضطراب بنية العائلة مع التعرض للمشكلات المادية والعاطفية، والدراسية، والاجتماعية .

ج- اضطراب التوازن الاجتماعي : يعتاد البعض من المدمنين على تأجيل مواجهة الواقع أو المشاكل المحيطة بهم وذلك بالهروب منها ومن ثم يتعزز لديهم السلوك الانسحابي وتضعف امكاناتهم وقدراتهم النفسية اللازمة للعيش باتزان مقبول في المجتمع .

د- اختلال العلاقات الاجتماعية : ان تناول المدمن للمخدرات لفترات طويلة يؤدي الى التعود النفسي عليها ويجعله في حالة نفسية غير مستقرة أو غير متوازنة يستشاروا خلالها لأبسط الامور في علاقتهم مع الآخرين، مما يعرض علاقاتهم الاجتماعية للاضطراب، وقد يؤدي به الى القيام بسلوك لا يتنافى والأعراف الاجتماعية . (73)

هـ- الخرق القيمي : اذ يؤدي الإدمان الى اختلال علاقة الشخص المدمن بالآخرين وضعف الالتزام بالضوابط والأعراف الاجتماعية والميل الى التمرد على القيم الاجتماعية .
ثالثا : الآثار الاقتصادية :

ان الدراسات التي تناولت الجانب الاقتصادي تشير الى أن ما يميز المدمنين هو ازدياد مشكلات العمل وكذلك الاسهام في فقدان وظائف العديد منهم، وأجمعت الدراسات على ان الافراط في التناول يؤدي الى :

ا- الاقلال من كفاءة العمل .

ب- زيادة نسبة التغيب عن العمل .

ج- الاكثار من المشاكل ذات الصلة بالآلة أو بالآخرين في محيط العمل .



د- تضاعف احتمالات التعرض لإصابات العمل.

هـ- أما في ميدان الانتاج فان المدمنين والمعتادين يساهمون أكثر من غيرهم بالخسائر المادية الحاصلة، وذلك بسبب كثرة الحوادث وقلة الالتزام وعدم الشعور بالمسؤولية. (74)

هذا من جانب ومن جانب آخر، فقد أشارت الدراسات الى ان تناول المخدرات يبدأ ويتطور عادة في سن المراهقة وما بعدها أولى سنوات الرشد التي توصف بغزارتها الانتاجية، واذا ما أخذنا بنظر الاعتبار النسبة العالية للإدمان من بين المتناولين فان المشكلة تكون أكثر تعقيدا وضرا لتزايد أعداد المدمنين من بين الشريحة الاجتماعية للمتناولين وما يسببه من خسائر لمجمل العملية الاقتصادية نتيجة لسوء تكيفهم مع اعمالهم ووظائفهم، وضعف امكاناتهم، بالأخص في المجتمعات النامية ومن بينها الدول العربية والاسلامية التي هي بحاجة أكبر من غيرها الى طاقات الشباب وقدراتهم النفسية والعضوية حاضرا ومستقبلا.

رابعا : الآثار السياسية :

قد يهتز الكيان السياسي لأي دولة اذا لم يكن في وسعها ومقدورها بسط نفوذها على كل أقاليمها، وثبت أن كثيرا من مناطق زراعة المخدرات في أنحاء متفرقة من العالم لا تخضع لسلطات تلك الدول التي تقع ضمنها، أما لاعتبارات قبلية، أو لاعتبارات جغرافية، وهناك روابط وثيقة بين الارهاب الدولي والاتجار غير المشروع في المخدرات من جانب آخر، كما يهتز كيان الدولة السياسي اذا اضطرت الدولة الى الاستعانة بقوات مسلحة اجنبية للحفاظ على كيانها، وقد حدث مثل هذا في احدى دول أمريكا اللاتينية، اذ توجد عصابات لزراعة الكوكا، ونتاج مخدر الكوكايين وتهريبه الى الدول الأخرى، وهي عصابات عالية التنظيم، ولديها أسلحة متقدمة، ووسائل نقل حديثة حتى ان هذه العصابات وجد بحوزتها قواعد عسكرية ومهابط طائرات،وقد سيطرت هذه العصابات على مناطق زراعية للكوكا والقنب ومنعت القوات الحكومية من دخولها، الأمر الذي دعا الى الاستعانة بقوات أجنبية (قوات الجيش الأمريكي)، فمهربوا المخدرات والمتاجرون بها لا يؤمنون بدين او عقيدة، ولا ينتمون الى وطن، وليس لديهم انشغال سوى التفكير في المكسب المادي غير المشروع من وراء الاتجار بالمخدرات فهم على استعداد لبيع انفسهم وأسرهم وأوطانهم وشعوبهم مقابل السماح لهم بالمرور بالمخدرات وتهريبها، فيفشون الأسرار ويقدمون المعلومات للأعداء مما يجعل المتعاطي فريسة سهلة للعدو ومخبراته .



فالمخدرات وتعاطيها والادمان عليها أيا كان نوعها أو وضعها الاجتماعي أو القانوني، هي مواد ذات خطورة كبيرة واضرارها المباشرة وغير المباشرة تشل المجتمع الانساني وتضر به وبأخلاقه واستقراره وامنه ومصادر عيشه. (75)

المبحث الثالث :

المطلب الأول : العلاقة بين الجريمة والإدمان على المخدرات

ان العلاقة بين تعاطي المخدرات وارتكاب الجرائم موضوع معقد، وفي ضوء ما أسفرت عنه البحوث عن هذه العلاقة، تبين وجود ارتباط ايجابي منتظم بين التعاطي والجريمة، وهناك أسئلة تدور حول ذلك، منها: هل المخدر هو السبب في ارتكاب الجريمة بحكم ما له من تأثير فارماكولوجي ؟ أم ارتكاب الجريمة يعد نتيجة غير مباشرة، وذات طبيعة اجتماعية أكثر منها فارماكولوجية على أساس ان تعاطي المخدرات، يورط المتعاطي في ضرورة الاتصال ببعض الأطراف في عالم الأجرام للحصول على المخدر، ومن خلال مراحل متتابعة، وقد تكون غير متوقعة، يجري اجتذاب المتعاطي للإجرام .

وفيما يتعلق بالسؤال الأول، فان الجرائم على نوعين : جرائم عنف، وأخرى لا تقترب بالعنف، ويسود قدر من الاتفاق بين عدد من الدارسين، على ان جرائم العنف ترتبط بالإدمان وليس بمجرد (التعاطي للكحوليات أو المخدرات) فالأفيون ومشتقاته كالمورفين والهيريونين، والمواد المنشطة، وأهمها L.S.D وغيرها قد تؤدي الى جرائم العنف .

أما الأمفيتامينات والكوكايين،فضلا عن المهلوسات وتعاطي الحشيش بانتظام لمدة طويلة، فقد تقترب به الجرائم التي لا تنطوي على عنف كالتزوير والتزييف والسرقة . كما انه من الضروري التفرقة، بين جرائم ترتكب تحت تأثير المخدر نفسه، وأخرى ترتكب تحت تأثير الحرمان من مخدر أدمن عليه الشخص، وذلك بدافع اللهفة للحصول على المخدر واستعادة آثاره النفسية والعضوية .

وهناك علاقة ما بين التعاطي وحوادث الطريق، حيث أثبتت الدراسات أن هناك اقتران ملحوظ بين احتمالات وقوع حوادث الطريق، خاصة لقائدي السيارات والشاحنات والدراجات النارية، وكون الضحية واقعا وقت الحادث تحت تأثير الكحول أو المخدر، كما كشفت بعض الدراسات عن وجود ترابط ايجابي، بين شدة الاصابة ودرجة تركيز المادة المتعاطاة في السوائل البيولوجية في أجسام الضحايا.(76)

ادمان المخدرات آفة تصيب الفرد، ففضلا عن الأمراض والمشكلات التي تلحق بالمدمن، فان البنيان الاجتماعي يتصدع وينهار، حيث تتفكك الروابط الأسرية وتندنى قدرة الانسان على العمل



فيقل الإنتاج كما يتزايد عجز الشباب عن مواجهة الواقع والارتباط بمتطلباته وتنفاقم المشكلات الاجتماعية ويتزايد عدد الحوادث والجرائم، فالإدمان يعد أوسع الأبواب لدخول أصحابه الى عالم الاجرام، وهذا ما تؤكدته الدراسات العلمية والاحصائيات والأرقام. اذ ينجم عن الإدمان تزايد حوادث العنف والاعتصاب والسرقه والقتل والانتحار، فضلا عن كثرة المخالفات القانونية وانتهاك القانون. (77)

ومن أخطار الإدمان انه يؤدي الى تزايد حوادث السيارات والقطارات والطائرات. وتشير الإحصاءات الى ان ادمان المخدرات قد ادى الى تزايد جرائم الاعتصاب في بريطانيا، وان عددا كبيرا من حوادث العنف في أمريكا ينجم عن تعاطي المخدرات .

وقد كشفت دراسات أجريت في فرنسا أن حوالي 90(%) من حوادث السيارات ترجع الى تعاطي الخمر .

أما على الجانب العربي، فقد كشفت دراسة سعودية أن (28%) من المحكوم عليهم بجرائم جنائية كانوا ممن يتعاطون المخدرات، وان المخدر يدفع الفرد بقوة لارتكاب جرائم الاعتداء الجنسي، حيث وصلت نسبتها (62%) هتك عرض للذكور، و(56%) اغتصاب للإناث . (78)

ان الحصول على المخدر، يصبح رقم واحد في حياة المدمن، ولذا فانه يلجأ لأية وسيلة للحصول عليه، حتى لو وصل الامر الى ارتكابه جريمة، ومما تجدر الاشارة اليه ان نسب المدمنين الذين يقومون بارتكاب الجرائم تنتج عن حالة خاصة يصلون اليها بتناولهم المخدر، تحولهم الى قمة العصبية التي تدفعهم بشكل أو بآخر لارتكاب الجريمة. (79)

ولما كان الإدمان على المخدرات ذا تأثير سلبي على الحالة النفسية للفرد لمساهمتها المباشرة في تغيير شخصية البعض وتقليل قدراتهم على التحمل والتكيف، فان الحالة هذه ستكون بطبيعتها الأرضية المحتملة لبعض الخروقات الأمنية والدافع المباشر أو غير المباشر لقسم من الجرائم المرتكبة ذات التأثير السلبي على استقرار المجتمع وامنه ذو الصلة بالأشخاص أو المعلومات أو المعدات والمنشآت، حتى اصبح الإدمان وهن، او ثغرة أمنية ينظر اليها من زاويتين :

الزاوية الأولى : تتعلق بالناحية النفسية لمدمني المخدرات اذ ان زيادة كمية تناولها توسم المدمن بمسحة عصابية وتضعف الأنا والاحساس بالتنبيهات الخارجية التي تشوه أو تترك جميعها التقديرات اللازمة للتعامل مع المواقف الحياتية وتفضي الى الخطأ، عندها يزداد عدد الضحايا وترتفع نسب ارتكاب الجرائم بالأخص المتعلقة بالقتل والسرقه والاعتصاب والاعتداء على الغير .



الزاوية الثانية : ذات الصلة بالعلاقة بين الجريمة وتناول المخدر، وفي اطارها تؤكد الدراسات أن المخدرات مسؤولة عن تحفيز الميل لارتكاب الجريمة الموجود أصلا في التكوين النفسي لبعض الأفراد،
وعندها يصبح تناول كمية منها كافية لدفعه - أي من لديه ميول ذات طبيعة إجرامية في الأصل - باتجاه

ارتكاب جريمة معينة خاصة لمن اعتاد العنف، وذلك لأنها - المخدرات - تضعف من القدرة على الإدراك ومن السيطرة على الإرادة بالمستوى الذي لا يستطيع فيه المدمن من كبح دوافعه الإجرامية، وانها بنفس الوقت تبدد الخوف من العقاب، وبالمحصلة يمكن القول أنها تغلب عقد العزم لارتكاب الجريمة على الدفاعات المانعة منها، واذا ما أضفنا الى ذلك جرائم وحوادث الطريق فان الصورة تكون أكثر ضبابية، وخاصة عند الأخذ بنظر الاعتباران قسما غير قليل منها (في المجتمعات المتساهلة) ذو صلة بكون السائقين من المتعاطين لها، لأنها تقلل لديهم القدرة على الرؤية الواضحة والانتباه اللازم للقيادة، والقوة الحركية العضلية اللازمة للأداء الحركي في الوقت المناسب، فضلا عن الثقة المفرطة بالنفس الى حد المغالاة في أحيان ليست قليلة. (80)

المطلب الثاني : الإجراءات اللازمة لمكافحة المخدرات وتشمل :
أولا : الجوانب القانونية في مكافحة المخدرات :

ان الإدمان ينظر اليه من الوجهة القانونية على انه مشكلة قانونية، لأن القانون ينظر اليها باعتبارها جريمة بحق المجتمع . لذا فان هناك جوانب قانونية في مكافحة المخدرات، فعلى المستوى الدولي هناك معاهدة دولية لعام 1961، لضرب المنظمات المتاجرة بالمخدرات، ومع ازدياد نسبة المخدرات والإدمان عليها صاغت وعدلت الكثير من الدول تشريعاتها الداخلية في مواجهة هذه الجريمة وفيما يتعلق بالمنظمات وعصابات ورجال المخدرات. (81)

وفي العراق نجد أن القوانين الرادعة التي سنتها الحكومات العراقية كان لها أثر كبير في غياب هذه المشكلة، فقد تراوحت العقوبات المنصوصة في القانون ما بين السجن مدى الحياة والاعدام لمن يتاجر بها او يزرعها، ولم تكن القوانين العراقية تتساهل في هذه المشكلة مطلقا، هذا فضلا عن عامل العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية التي يزرع بها المجتمع العراقي قبل الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، والذي ساعد وسهل بصورة وأخرى من اتساع هذه المشكلة . وهناك قانون جديد لمكافحة المخدرات سوف يصدر بعد أن تتم المصادقة عليه من قبل البرلمان العراقي .



كما ان هناك مشروع للاستمرار والتوسع في تطبيق مبادرة (وزارات بلا تدخين) لمنع التدخين في الوزارات وذلك بالتنسيق مع دائرة الصحة العامة وممثلي وزارات مختلفة في اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات.(82)

ثانيا : الإجراءات الوقائية في مجال التنقيف ورفع الوعي بمخاطر المخدرات :
ان خطورة واتساع هذه المشكلة يستلزم وضع الأهداف واتخاذ الإجراءات اللازمة في مواجهة ومكافحة المخدرات ومن أهم هذه الإجراءات ما يأتي :

1. القيام بإجراء الدراسات والبحوث التي تبين مخاطر ومضار المخدرات.
2. الفهم العلمي لأبعاد وطبيعة المخدرات واتخاذ كل التدابير الوقائية في اطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية .
3. التعبئة الإعلامية، وخلق ايمان جماهيري عام بضرورة مواجهة المخدرات عن طريق العمل التطوعي، وبمعنى فتح النوادي من اجل اشغال وقت الفراغ والترفيه والرياضة والنشاط الاجتماعي. فضلا عن نشر التوعية والارشادات عن مضار المخدرات بالوسائل كافة عن طريق التلفزيون والاذاعة والبوسترات وجميع وسائل الاعلام الأخرى .
4. التوعية الدينية ووسائلها، عن طريق تدريب القائمين بالوعظ والارشاد، من القيادات الدينية والاجتماعية لألقاء المحاضرات والقيام بالندوات والاجتماعات المشتركة للوصول الى حقيقة مخاطر هذه المادة وسوء استخدامها عن طريق المنابر والمحاضرات والبحوث الدينية والاجتماعية وبكافة الوسائل الممكنة .
5. نشر كتيبات تتضمن أضرار المخدرات، وموقف الشريعة الاسلامية الذي يحرم المخدرات شرعا وذلك بهدف تبصير الجمهور وبالأخص الشباب بأسباب تحريمها، وتوزيعها على اوسع نطاق بالمجان أو بثمان زهيد.(83)
6. أن تقوم وزارة التربية بتدريب الكوادر التدريسية عن طريق القاء المحاضرات والندوات المشتركة أو ورش العمل الشهرية من اجل قيام هذه الكوادر بدورها التربوي في تقديم النصح والتوعية للطلاب . وكذلك دمج بعض المناهج الخاصة بالصحة النفسية والتنقيف النفسي وجعله منهاج رسمي جزءا كان أو كلا من ضمن المناهج الرسمية الأخرى وكذلك دور الباحث الاجتماعي أو المشرف التربوي في هذا الموضوع.
7. وزارة التعليم العالي : وتقوم بنفس الدور وبصورة مكثفة كون الفئة العمرية (طلبة الجامعات) هي الأخطر من التعرض لتعاطي تلك المواد .



8. حث الدولة على معالجة المشاكل الاجتماعية التي تفاقم مشكلة الإدمان مثل البطالة والتسرب من المدارس والجامعات وتوفير البدائل للشباب لقضاء وقت الفراغ (النوادي الرياضية والشبابية والثقافية). يمكن أن يكون لشركات الهاتف النقال دور في التوعية حول مخاطر المخدرات والإدمان عليها وذلك من خلال ارسال رسائل توعية قصيرة (SMS). فضلا عن الدور الذي يمكن تلعبه منظمات المجتمع المدني في هذا المجال.

ثالثا : الاجراءات العلاجية والتأهيلية :

وتتمثل هذه الإجراءات بالقيام بما يأتي :

1. دمج خدمات معالجة سوء استعمال المواد مع خدمات الرعاية الصحية الأولية أسوة بخدمات الصحة النفسية الأخرى.

2. دورات تدريب أطباء الرعاية الصحية الأولية على الصحة النفسية يجب ان تتضمن التدريب على سوء استعمال المواد .

3. تطوير خدمات الإدمان في الوحدات والمستشفيات النفسية من خلال تطوير كفاءة الكوادر المختلفة (أطباء، الباحثين النفسيين والاجتماعيين، تمرير نفسي) بالتدريب، وكذلك تهيئة المستلزمات العلاجية حسب حجم ونوع المشاكل المنظورة في البلد ومن خلال الرصد المستمر لهذه المشاكل .

4. استحداث مراكز تأهيلية خاصة بالمدمنين ويكون تابعا لأحد المستشفيات الحكومية. (84)

مشكلة الإدمان في العراق :

تحليل الاحصائيات المسجلة من قبل وزارة الصحة في سنة 2008

ان التعرف على حجم سوء تعاطي المواد والإدمان عليها في أي بلد يحتل أولوية كبيرة لأنه حجر الأساس في التخطيط لتقديم الخدمات العلاجية والتأهيلية والوقائية . الا ان الوصول الى الحجم الحقيقي للمشكلة يواجه عقبات كثيرة تجعل منه هدفا لا يمكن بلوغه ولذلك يتم اللجوء الى مصادر المعلومات المختلفة وان لم تكن بالدقة المطلوبة لتخمين حجم المشكلة وهذا بالطبع أفضل بكثير من التكهنات التي تفتقر الى الأساس العلمي ومن مصادر المعلومات المهمة ما يأتي :

1. ما يسجل من حالات في المؤسسات الصحية كالمستشفيات والوحدات النفسية وفي ردهات الطوارئ والردهات الأخرى ووحدات الطب العدلي .

2. ما يتم ضبطه من حالات التعاطي والإدمان المخالفة للقانون من قبل الشرطة المحلية وشرطة المرور والأجهزة الأمنية الأخرى .



3. التقارير التي تصدر عن الخبراء والمختصين والتقارير الرقابية عن تسرب أدوية المخدرات والمؤثرات العقلية وما يتم ضبطه من هذه المواد لدى الباعة في الشوارع .

ان مشكلة الإدمان تشبه جبل الجليد لا يبرز منها سوى جزء صغير والسبب في ذلك يعود الى ارتباط سوء التعاطي والإدمان بالوصمة الاجتماعية حيث ينظر المجتمع باحتقار للمدمنين ويصفهم بأوصاف بشعة (مثل المكسليين والحشاشة وغيرها) ولذلك فانهم يخفون مشكلتهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا . كما ان خوفهم من التبعات القانونية والاحجام عن تزويدهم بالأدوية من قبل الأطباء يزيد خوفهم من كشف حقيقة ما يعانون منه .

ان التعرف على مشكلة الإدمان لا يعني معرفة عدد الأشخاص المدمنين فحسب ولكن يجب معرفة خصائصهم الديموغرافية ونوع المواد التي يتعاطونها ونوع المشاكل التي يعانون منها . تشير بعض الدراسات الى ان معظم المدمنين من الشباب الذكور ممن هم في سن 18 وأكثر وان الإدمان على الأدوية هو الأكثر انتشارا في العراق .

هذه المعلومات الإحصائية تم تسجيلها من قبل وحدة الإحصاء الحياتي في مركز وزارة الصحة لسنة 2008 حيث تضمنت معلومات من 10 محافظات هي بغداد والبصرة والنجف وبابل وكربلاء وذي قار وديالى والمثنى والديوانية وكركوك ولم تتضمن معلومات عن باقي المحافظات . تضمنت أعداد المدمنين حسب الجنس (ذكور وإناث) والعمر (تحت 17 سنة وفوق 17 سنة) وحسب نوع المراجعة (عيادة خارجية ورقود) ونوع الإدمان حيث تضمنت الاستمارة الإحصائية ثلاثة أنواع هي الدوائي والكحولي والحشيشة .

تم تحليل المعلومات ومقارنتها بإحصائيات عام 2007 لنفس المحافظات توخيا للدقة حيث أهملت المحافظات التي لم ترد عنها معلومات خلال السنتين المذكورتين .

نتائج دراسة مشكلة الإدمان التي أجرتها وزارة الصحة :
تم تسجيل (1462) حالة ادمان في سنة 2008 مقارنة مع (1785) حالة سنة 2007،
كان عدد الذكور (1410) وعدد الإناث 52. وكانت الحالات موزعة بين (61) حالة تحت عمر 17 سنة و (1401) حالة فوق عمر 17 سنة. وبلغت حالات الرقود (180) حالة فقط .

أظهرت النتائج بأن بغداد سجلت أعلى نسبة بين المحافظات وهذا يعود الى حجم السكان حيث تعتبر الأكثر سكانا في العراق تليها البصرة والنجف. كانت نسبة الذكور أعلى بكثير من الإناث



(96,4 مقابل 3,6) وهذا يعكس القيم الاجتماعية السائدة حيث الرقابة الشديدة على البنت بالأخص الشابات العازبات وقد يعكس أيضا حرص النساء أكثر من الرجال على إخفاء المشكلة .
تبين أيضا أن معظم الحالات المسجلة كانت فوق عمر 17 سنة (95,8%). وهذه النتيجة جديرة بالاعتبار عند تنفيذ البرامج الوقائية حيث أن الفئة المستهدفة من هذه البرامج يجب أن تقع ضمن هذه الفئة العمرية .

تبين بأن الإدمان هو المشكلة الأكبر في العراق (74,6%) يليه الإدمان الكحولي (24%) وكانت نسبة 1,4% للحشيش .

تبين بأن النسبة الكبرى من المرضى قد راجعوا العيادة الخارجية (87,7%) بينما أحتاج (12,3) منهم للرقود . ويمكن الاستفادة من هذه النسب في تحديد نوع وحجم الخدمات الصحية المطلوبة لمرضى سوء التعاطي والإدمان .

هذه الاحصائية لها أهميتها حيث تلقي بعض الضوء على مشكلة سوء التعاطي والإدمان في العراق الا انها تفتقر الى الكثير من الأمور منها عدم وجود معلومات تفصيلية عن المرضى (فقط العمر والجنس) كما أن العمر ورد مجملا في مجموعتين كبيرتين تحت سن 17 وفوق 17 سنة . فضلا عن عدم وجود معلومات مفصلة عن أنواع الأدوية (فقط إدمان دوائي دون تحديد). (85)
نتائج البحث :

1. أثبتت الدراسة بأن هناك علاقة وثيقة ما بين التعاطي والإدمان على المخدرات وبين ارتكاب الفرد للجريمة.
2. يختلف الإدمان على المخدرات عن التعاطي للمخدرات، فالإدمان هو تكرار تعاطي مادة أو أكثر من المواد بشكل قهري مما يؤدي الى حالة اعتماد عضوي أو نفسي أو كليهما مع التحمل وظهور الأعراض الانسحابية في حالة الانقطاع، أما التعاطي للمخدرات، فهو مرحلة لاحقة على الاعتياد سببها عامل التكرار والحاجة الى المادة المخدرة، حيث تؤدي الى رغبة نفسية ملحة نحو تعاطي المخدرات، وهذه الرغبة النفسية الملحة أو الاعتماد النفسي هي التي تميز التعاطي عن الاعتياد حيث ان في حالة الاعتياد توجد رغبة ولكن لا يوجد اعتماد أو رغبة ملحة لا يمكن تجاوزها .
3. هناك أنواع كثيرة للمخدرات وأشكال متعددة، فبعضها يصنف من حيث طريقة انتاجها، وبعضها على أساس تأثيرها، والبعض الآخر يصنف على أساس لونها .



4. أثبتت الدراسة بان هناك أسباب عديدة تدفع الفرد الى الإدمان أو تعاطي المخدرات، منها الأسباب الشخصية والأسباب الاجتماعية، والأسباب الاقتصادية، والأسباب الصحية والأسباب السياسية، وبمعالجة هذه الأسباب يمكن حماية الفرد والمجتمع من هذه الآفة الخطيرة
5. ان الإدمان على المخدرات يؤدي الى مشكلات كبيرة وكثيرة منها ما يترك أثر في الصحة الجسمية والنفسية للمدمن، ومنها ما يترك آثار اجتماعية واقتصادية خطيرة . أي ان خطر الإدمان يعود على الفرد والمجتمع . حيث يؤدي بالمدمن الى الضياع والإصابة بالأمراض، كما يؤدي من جانب آخر الى تصدع البناء الاجتماعي للمجتمع من خلال ما يترتب عليه من مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية . تهدد أمن المجتمع واستقراره.
6. ان المخدرات مسؤولة عن تحفيز الميل لارتكاب الجريمة الموجود أصلا في التكوين النفسي لبعض الأفراد.
7. يؤدي الإدمان الى تفكك الروابط الأسرية، وتدنّي قدرة الإنسان على العمل فيقل الإنتاج، وبالعكس فإن التفكك الأسري وكثرة الخلافات داخل الأسرة في بعض الأسر قد تدفع الفرد الى تعاطي المخدرات .
8. يعد الفقر من أهم الأسباب الاقتصادية التي تؤدي الى تعاطي المخدرات، فالحياة المعيشية غير المستقرة وظروف العمل القاسية تساعد على انتشار المخدرات أما للحصول على المادة أو للهروب من الواقع الاقتصادي السيء.
9. إساءة استخدام الأدوية التي تحتوي على المواد المخدرة كالمهدئات والمنومات يؤدي بالمريض الى أن يكون ضحية الإدمان .



- (1) د. أكرم نشأت ابراهيم : علم النفس الجنائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص3.
- (2) د. فتحة الجميلي : الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة، دار وائل للنشر، عمان، 2001، ص37
- (3) د. محمد الرازقي : علم الأجرام والسياسة الجنائية، دراسة حول الظاهرة الإجرامية من حيث أسبابها وطرق القضاء عليها، دار الأنيس للطباعة والنشر والتوزيع مصراته، ط1، 1995، ص34
- (4) نفس المصدر، ص39
- (5) المصدر نفسه، ص36
- (6) د. أكرم نشأت ابراهيم، علم الاجتماع الجنائي، عمان، دار الثقافة، ط1، 2009، ص13
- (7) د. عدنان الدوري : علم العقاب ومعاملة المذنبين، الكتاب الثالث، منشورات ذات السلاسل، ط1، 1989، ص24
- (8) د. عدنان الدوري، المصدر السابق، ص24-25
- (9) د. عبد الجبار عريم : نظريات علم الأجرام، مطبعة المعارف، بغداد، ط1970، ص5، 192
- (10) د. أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977، ص90
- (11) نفس المصدر، ص90
- (12) د. عبد العزيز عبد الله الدخيل، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، ص64
- (13) القرآن الكريم، سورة المطففين : الآية (29)
- (14) القرآن الكريم، سورة القمر : الآية (47)
- (15) القرآن الكريم، سورة المرسلات : الآية (46)
- (16) محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الاسلامي (الجريمة)، دار الفكر العربي، بدون سنة الطبع، ص2122
- (17) عبد العزيز عزت : الجريمة وعلم الاجتماع، بدون اسم المكتبة ومكان الطبع، 1957، ص38



(18) د. عبود السراج، علم الاجرام وعلم العقاب، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، 1981، ص55

(19) محمد أبو زهرة: مصدر سابق، ص22

(20) حسن شحاته سعبان : علم الجريمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966، ص5

(21) ترافيذ هيرزكي : أسباب جنوح الأحداث، ترجمة محمد سلامة غباري، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1987، ص96

(22) **Walter Lundin : Emile Durkheim in pioneers in criminology ,Second edition ,New York 1977, p. 385**

(23) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1985، ص308

(24) الآثار السلبية للإدمان، أنترنت
[www. alfrasha.com](http://www.alfrasha.com)

<http://maktoob.com>

(25) القرآن الكريم، سورة النساء: الآية (29)

(26) القرآن الكريم، سورة البقرة: الآية (195)

(27) القرآن الكريم ، سورة النساء: الآية (43)

(28) القرآن الكريم، سورة المائدة : الآية (90-91)

(29) د. أحمد زكي بدوي، مصدر سابق، ص8

(30) د. عدنان ياسين مصطفى : سيولوجيا الانحراف في المجتمع المأزوم، اثناء للنشر والتوزيع، 2010، ص133

(31) د. مصطفى سويف : المخدرات والمجتمع (نظرة تكاملية)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996، ص23

(32) د. عبد العزيز عبد الله الدخيل، مصدر سابق، ص15

(33) عبد الحكيم العفيفي، الادمان، مكتبة الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1986، ص17-18.

(34) **Robert L. Barker (1987).The social work Dictionary.**

NASW, Washington DC. Silver Spring, Maryland,p.3

(35) الآثار السلبية للإدمان . مصدر سابق، انترنت



Kramer, J.& Cameron, D. (1975).A manual on Drug (36)
Dependence.Geneva:WHO.P.15.

(37) الآثار السلبية للإدمان، مصدر سابق انترنت

(38) علي دنيف حسن : ظاهرة الإدمان، مقال منشور في جريدة الصباح، بدون عدد مأخوذ من
موقع الجريدة على شبكة الانترنت، صفحة آفاق استراتيجية
www.alsabaah.com

(39) د. عدنان ياسين مصطفى، مصدر سابق، ص 133

(40) د. حسن كيرة : المدخل الى القانون، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1971، ص 274-277

Thomas Wiseman DRUG A BVSE on DRUG (41)
COUNSELING-The press of case western.Reserve-
1972-p-61-62

(42) د. مصطفى سويف، مصدر سابق، ص 17-18

(43) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الاول، دار صادر للطباعة، بيروت، 1955، ص 232

(44) الآثار السلبية للإدمان، مصدر سابق انترنت

(45) العلاقة بين المخدرات، انترنت <http://www.pc4up.com>

(46) د. محمد عبد الرضا القريشي وآخرون. ((آفة العصر)) الادمان على المخدرات وسوء تعاطي
المواد، وزارة الصحة، ص 8-9

(47) مواجهة مشكلة المخدرات، بين الواقع والمستقبل، انترنت
<http://www.moqqtel.com>

(48) د. محمد عبد الرضا وآخرون، مصدر سابق، ص 10

(49) شعبة المخدرات بالأمم المتحدة (1979)، اتفاقية المؤتمرات التعليمية . نيويورك: الأمم
المتحدة، ص 19

(50) عبد الرزاق عبد الله الجبوري، تعاطي المخدرات لدى الاحداث الأسباب والمعالجات، رسالة
ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، كلية الآداب، 2007، ص 21-22

(51) مواجهة مشكلة المخدرات، بين الواقع والمستقبل، مصدر سابق، انترنت

(52) الآثار السلبية للإدمان، مصدر سابق، انترنت



- (53) د. عبد اللطيف عبد الحميد العاني، القيم الاجتماعية في الاسلام وأثرها في التحصين ضد الجريمة، مجلة التربية الاسلامية، العدد(6) السنة (30)، شركة الخنساء للطباعة المحدودة، بغداد 2001، ص35
- (54) أفرح جاسم محمد العزاوي، تعاطي الجيوب المخدرة وعقاقير الهلوسة (عواملها وآثارها)، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2001، ص66
- (55) الآثار السلبية للإدمان، مصدر سابق انترنت.
- (56) نفس المصدر، انترنت
- (57) الأسباب التي تدفع المدمن للجريمة، انترنت <http://www.acofps.com>
- (58) علي أسعد وطفة : بنية السلطة واشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص22
- (59) سنا الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة، بيروت 1984، ص64
- (60) د. عدنان الدوري : أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي، نشر ذات السلاسل، الكويت، 1984، ص297.
- (61) العوامل الباعثة الى الإدمان، انترنت www.alfrasha.maktoob.com
- (62) الأسباب التي تدفع المدمن للجريمة، مصدر سابق انترنت
- (63) عبد الحكيم العفيفي، مصدر سابق، ص102-105
- (64) نفس المصدر، ص84-86
- (65) الأسباب التي تدفع المدمن للجريمة، مصدر سابق، انترنت
- (66) نعيم الرفاعي، الصحة النفسية، دراسة في سايكولوجية الطفل، دمشق، ط4، 1987، ص395
- (67) الأسباب التي تدفع المدمن للجريمة، مصدر سابق، انترنت
- (68) نفس المصدر، انترنت
- (69) عبد الرزاق عبد الله سعيد الجبوري، مصدر سابق، ص69
- (70) الآثار المترتبة على الإدمان، مصدر انترنت www.knd.google.com
- (71) عبد الرزاق عبد الله الجبوري، مصدر سابق، ص72



- (72) نفس المصدر، ص 73
- (73) الآثار المترتبة على الإدمان، مصدر سابق، انترنت
- (74) نفس المصدر، انترنت
- (75) عبد الرزاق عبد الله الجبوري، مصدر سابق، ص 84-85
- (76) محمد وشاح، المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن التعاطي والإدمان على المخدرات، مصدر ،
www.maktooblog.com
- (77) ثلاث المخدرات، مصدر انترنت
www.alwahm.net
- (78) بوابة الدخول لعالم الجريمة، مقال منشور على شبكة الانترنت
www.moqqtel.com
- (79) محمد فتحي، الإدمان يبدأ بتجربة وينتهي بمأساة، مصدر انترنت
www.knol.google.com
- (80) الإدمان والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليه، مصدر انترنت
www.maktooblog.c
- (81) حنا عيسى، المخدرات والآثار القانونية، مصدر انترنت
www.kofiapress.com
- (82) د. محمد عبد الرضا وآخرون، مصدر سابق، ص 13
- (83) حنا عيسى، مصدر سابق، انترنت
- (84) د. محمد عبد الرضا وآخرون، ص 14
- (85) نفس المصدر، ص 15-20